لفضيلة الشيخ الدكتور

# محمد هشام طاهري

حفظه الله ورعاه

خطبة الجمعة بعنوان

# إياك والسرف

بتاريخ / ٢٣ ذو القعدة ١٤٤٥هـ الموافق: ٣١-٥ - ٢٠٢٤

## ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

## لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار

الرجال : +965 50110130 www.DRABOSALAHM.com

النساء : +965 96537184 @DrAboSalahM

خدمة دروس الشيخ

# خطبة الجمعة

## إياك والسرف

الحمد لله العظيم الكبير أحمده سبحانه نهانا عن الإسراف والتبذير وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صل الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وعلى من سار على نهجه وأقتفى أثره إلى يوم الدين أما بعد:

أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله تعالى فإن تقوى الله نجاةٌ وتجارةٌ لن تبور: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴿٦١﴾﴾ [الزمر: ٦١]

**عباد الله:**

إن هذا الدين العظيم المبنية على الوسطية كما قال رب البرية: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]

ومن مظاهر وسطية هذا الدين العظيم الاعتدال في الإنفاق وسائر الأمور الدينية فقد أثنى رب البرية تَبَارَكَ وَتَعَالَى على أوليائه الصالحين وعباده المتقين فجعل العدل والوسط من صفاتهم فقال عز من قائلٍ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴿٦٧﴾﴾ [الفرقان: ٦٧]

وذم ربنا عَزَّوَجَلَّ الإسراف والتبذير وجعلهما من صفات إخوان الشياطين فقال سبحانه: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝٢٦ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ۝٢٧﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧]

وعلامة المبذرين إنفاقهم الأموال على صورة عظيمة وبازخةٍ كبيرة في أمورٍ لا تنفع لا في دنياهم ولا في دينهم من لهوٍ ولعب وترفٍ وسرف وأخبر سبحانه أنه لا يحب أهل التبذير والسرف فإن السرف يؤدي إلى التلف فقال سبحانه: ﴿۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ۝٣١﴾ [الأعراف: ٣١]

فدين الله عَزَّوَجَلَّ الذي أمر الله به نبيه وأمته تبعٌ له ما قاله ربنا في سورة الإسراء لمن أراد العلو والارتقاء: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۝٢٩﴾ [الإسراء: ٢٩]

**عباد الله:**

الإسرافُ كضده وهو البخل داءٌ قتال ومرضٌ عضال فإذا كان البخيل مقترا مضيقًا على نفسه وعلى من حوله فإن المسرف متلفٌ وهو يضر نفسه ومن حوله وإن للإسراف والتبذير أسبابًا.

**أولها:** جهل المسرفين بأحكام الدين وأنهم سَيُسألون عن كل مالٍ أنفقوه أو أتلفوه أو أسرفوه أو بذروه.

**ثانيها**: رغباتٌ في النفوسِ من حُبٍ للمباهاة وتفاخرٍ بالفانيات: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ﴾ [الحديد: ٢٠]

ومن أسبابها التكاثر في مظاهر الدنيا ومفاخر العيش فيريد المسرف أن يري الناس أنه وأنه وفلانٌ ليس فوقه بل دونه فيأتي بالمسرفات ويفعل التبذيرات ومن الأسباب الغفلة عن حقيقة الدنيا الفانية وأنها دار ممرٍ لا دار مقر ومن أسبابها مصاحبة المسرفين والنظر إليهم والاقتداء بهم والصاحب ساحبٌ قال رسول الله ﷺ: الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل" [أخرجه أبو داوود والترمذي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحسنه الألباني]

ومن الأسباب التقليد الأعمى واتباع العادات دون تمعنٍ وروي فمن نشأ وهو يرى السرف والبذر يجري على أحوالهم ويقلدهم في أمورهم فيصير حاله من المسرفين بتقليدٍ أعمى واتباعٍ غويٍ لا يهوى.

ومن أسباب الإسراف والتبذير قلة النظر في عواقب السرف والتبذير وعدم شكر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى والنظر إلى من لا يجد شيئا.

**معاشر الأحبة:**

لا يخفى أن الإسراف والتبذير مظاهرها متعددة وأشكالها متنوعة ومن أعظم وجوهها الإسراف في المآكل والمشارب نعم الإسراف في المآكل والمشارب توضع الأطعمة الكثيرة المتنوعة والأشربة المتعددة ثم ما أن يخرج وقت الأكل إلا وترمى وتُتلف إن لم نسمي هذا سرفًا وتبذيرا فما هو السرف بالله عليكم؟

يعجز حامل التنظيف في الشوارع من حمل أكوامٍ من الأطعمة لا سيما ما يكون في بعض الأعراس والحفلات التي تدخلها المباهاة يقول الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إني لأبغض أهل بيتٍ ينفقون رزق أيامٍ في يومٍ واحدٍ.

ويقول ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف: ٣١]

قال بعض السلف: جمع الله عَزَّوَجَلَّ الطب كله في نصف هذه الآية.

والإفراط عباد الله في الطعام ضارٌ ببدن الإنسان وماله وصحته بل وفي سمعته يوم القيامة عن المقدام بن معد كرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما ملأ آدميٌ وعاءً شرًا من بطن بحسب ابن آدم أُكلاتٌ يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلثٌ لطعامه وثلثٌ لشرابه وثلثٌ لنفسه" [أخرجه الإمام أحمد والترمذي وقال: حسنٌ صحيح]

**عباد الله:**

إن الله جميلٌ يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده لكن بلا سرفٍ ولا تبذير يقول ﷺ: كلوا وأشربوا وتصدقوا وألبسوا في غير إسرافٍ ولا مخيلة" [أخرجه أحمد من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وحسنه الألباني]

أقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له معز أهل طاعته ومذل أهل الشرك وعصيانه وأشهد أن محمد

عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صل الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه.

**أما بعد عباد الله:**

أتقوا الله عَزَّوَجَلَّ وأعملوا بطاعته واحذروا مواقع سخطه ومواضع معصيته ومآلات الإسراف والتبذير.

**إخوة الإسلام:**

من الإسراف المذموم ما نراه اليوم من التكالب إلى ما يسمى بعمليات التجميل وعمليات التدخل في الخلقة البشرية فهذه تنفخ شفايفها والآخر تتدخل في خدودها والآخر يتدخل في شكل أنفه وكأن الأمر متروكٌ وهم ينفقون أموالًا طائلة تحت مسمى أيًا كان لكن لنعلم أن هذه أنواعٌ من الإسراف والتبذير الذي يُسأل عنه العبد يوم القيامة.

ومن الإسراف ما قد يفعله بعض الناس من الإسراف في المرافق العامة التي تكون متداولةً للجميع بأموالٍ مقتصدة كالإسراف في الماء والكهرباء وإننا لا شك ولا ريب سَنُسأَلُ عن هذا النعيم أشكرنا أم كفرنا ومن شكر هذه النعم أن لا نستخدمها ونحن لا نحتاج إليها يقول ﷺ: إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال" [متفق عليه من حديث المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

نهانا ديننا الحنيف عن الإسراف حتى في الصدقة وعن الإسراف حتى في الوضوء وهما من العبادات العظيمة والطاعات الجسيمة فكيف بغيرهما! عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: جاء أعربيٌ إلى النبي ﷺ يسأله عن الوضوء فأراه الوضوء ثلاثًا ثلاثا ثم قال ﷺ: هكذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم" [أخرجه الإمام أحمد والنسائي بإسناد حسن]

والذين توضأون فيحبون أن يفتحوا الحنفيات إلى آخر درجة ليسمعوا خرير الماء ماذا سيكون جوابهم عن هذه القترات التي تذهب هدرا؟

وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد" [متفق عليه]

**عباد الله:**

ها نحن في الصيف وقد ارتفعت درجات الحرارة ولا ريب أن معدلات استخدام الكهرباء والماء يزيد فهلا رفقنا وهلا انتبهنا حتى لا نسرف في هذه المرافق العامة التي تبذلها الدولة إما بالمجان لبعض الأمور كالمساجد وبيوت الله والمدارس ومواقع العمل فنكون ممن يحافظون عليها أو تُبذل بأموالٍ رخيصةٍ وأثمانٍ زهيدةٍ في بيوتاتنا وفي أماكننا الخاصة فهلا راقبنا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وحافظنا على النعمة من الزوال وأعملوا فيها بالحلال تؤجروا وترزقوا ويبارك لكم فيها وإياكم والإسراف والتبذير واحذروا الإمساك والتقدير فكلاهما مخالفٌ لشرع اللطيف الخبير وما عالى من أقتصد وإن الإسراف إذا كان مآله التلف فإن التبذير مآله إلى التقتير.

اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الأطهار وعلى من سار على نهجهم واقتفى أثرهم من الأبرار اللهم ربنا ألهمنا شكر نعمتك ودوام عافيتك وجنبنا فجاءة نقمتك اللهم جنبنا فجاءة نقمتك اللهم جنبنا فجاءة نقمتك وجميع سخطك اللهم بارك لنا في أوقاتنا وأموالنا وأقواتنا وأزوادنا وأولادنا وأزواجنا وأغفر اللهم لنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين اللهم أجعل هذا البلد أمنًا سخاءً رخاءً مطمئنة يا رب العالمين مؤتلفةً يا أرحم الراحمين وسائر بلاد المسلمين اللهم إنا نسألك أن تحقن دماء المستضعفين في فلسطين اللهم عليك باليهود الغاصبين المعتدين اللهم وفق أمير البلاد لهداك وأجعل عمله في رضاك وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.